

بروز قوى رأسمالية جديدة خارج أوروبا (الولايات المتحدة الأمريكية واليابان)

مقدمة:

مع نهاية القرن 19م برزت عدة قوى رأسمالية شكلت منافسا حقيقيا لأوروبا، وأهمها الولايات المتحدة الأمريكية واليابان.

✚ فكيف ساهمت التحولات الرأسمالية في بروز هاتين القوتين؟

✚ وإلى أي حد انعكست هذه التحولات على الولايات المتحدة الأمريكية واليابان في أواخر القرن 19م ومطلع القرن 20م؟

1 - مظاهر وعوامل بروز الرأسمالية بالولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن 19م وبداية القرن 20م:

1 - مظاهر الرأسمالية بالولايات المتحدة الأمريكية:

ساهمت الاختراعات المتعددة (التلغراف، الهاتف، الكهرباء...) في تدارك تأخر الولايات المتحدة الأمريكية بسبب الحرب الأهلية، وقد تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق قفزة اقتصادية مكنتها من الالتحاق بأوروبا، وأصبحت بورصة «وول ستريت» إحدى أهم البورصات العالمية (رواج أسهم الشركات الضخمة التي أصبحت تتعامل داخل البورصة)، بالإضافة دور التركيز الرأسمالي في الاقتصاد الأمريكي الذي أفرز أشكالا عديدة من التركيز: التروستات، حرية المبادرة، حرية المنافسة، الديمقراطية...

2 - عوامل تطور الرأسمالية الأمريكية خلال القرن 19م ومطلع القرن 20م:

عرفت الولايات المتحدة الأمريكية نموا ديموغرافيا كبيرا، إذ انتقلت ساكنتها من 8,4 مليون نسمة سنة 1815م إلى 53 مليون نسمة سنة 1880م، وتميزت هذه الساكنة بتنوع كبير (الهنود الحمر، أوريبيون، أفارقة، آسيويون، اللاتينيون...)، ونظرا للتوسع المجالي الكبير للولايات المتحدة الأمريكية سارت في اتجاه تزايد عدد الولايات من 13 ولاية إلى 50 ولاية، وقد اتسعت في مناطق كانت تحت نفوذ كل من فرنسا، إنجلترا، إسبانيا، المكسيك، روسيا، وقد لعبت البورجوازية دورا كبيرا في الاقتصاد الأمريكي، حيث فرضت هيمنتها على مؤسسات كبرى في البلاد، مثل: روكفيلر، فورد، مؤسسات مرتبطة بالسياسة الخارجية، وسائل الإعلام، وقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية بفضل قوة مواردها البشرية والطبيعية، والدور الذي لعبته البورجوازية في التمكن من الالتحاق بمصاف الدول الرأسمالية في العالم.

II - مظاهر وعوامل بروز اليابان كقوة رأسمالية خلال القرن 19م ومطلع القرن 20م:

1 - مظاهر الرأسمالية اليابانية في القرن 19م ومطلع القرن 20م:

كانت اليابان في بداية القرن 19م خاضعة لحكم إقطاعي متخلف معزول عن العالم (تهيمن فيه طبقة النبلاء)، والذي واكب عهد أسرة «توغوغاوا»، لكن بعد ثورة «الميجي» لسنة 1868م دشنت عهدا جديدا بإعلان «ميتسوهيتو» إمبراطورا لليابان، والذي قام بعدة خطوات، منها: القضاء على النظام الفيودالي واتخاذ الين كعملة وطنية، وإقرار الدستور، وإنشاء البنك الوطني، واستكمال التطورات الصناعية والعسكرية، وغزو خارجي ضد الصين 1895م وروسيا 1905م، وضم عدة مناطق، أهمها: منشوريا، فورموزا (تايوان)، وقد نشأت حركة تركيز رأسمالي وصناعي تسمى «الزاياتشو» التي هي عبارة عن مؤسسات عائلية وفرت منتج جديد يمكن تسويقه نحو الخارج.

2 - شهدت اليابان تطورا رأسماليا نتيجة لعدة عوامل:

قام الإمبراطور «ميتسوهيتو» بعدة إصلاحات شملت الميادين التالية:

- ✓ سياسيا: العفو عن المتمردين، والسماح بتأسيس الأحزاب، واتخاذ طوكيو عاصمة لليابان.
 - ✓ اقتصاديا: إصلاح ضريبة الأراضي، وإصدار قانون تنظيم مالية الدولة، وتشجيع القطاع الخاص، وإنشاء البنوك واتخاذ الين عملة وطنية.
 - ✓ اجتماعيا: إقرار نظام جديد للتعليم، وفسح المجال لتعليم الأطفال في سن التمدرس، وإرسال بعثات طلابية للخارج، والسماح للمرأة بالعمل في الإدارات.
 - ✓ عسكريا: تكوين جيش عصري، وتحديث الأسطول البحري.
 - ✓ إداريا: تم تقسيم اليابان إلى مقاطعات إدارية يحكمها موظف إداري (قادة من الدايميو) عوض النظام القديم الذي سيطرت عليه طبقة «الدايميو» التي كانت تمتلك الأراضي بشكل وراثي ولديها قوة عسكرية خاصة.
 - ✓ دينيا: شكلت ديانة «الشنثو» الديانة الرسمية لليابان التي وضعت عدة قيم، منها: الاحترام الحازم للنظام والالتفاف حول الرموز الوطنية كالأرض والإمبراطور والعلم والدولة.
- وقد مكن انفتاح اليابان على العالم الخارجي كإرسال بعثات 1871 من استكمال تشييد وتحديث المنشآت والمؤسسات الوطنية، وبالتالي استيفاء حاجتها من الخبرات.

III - نتائج بروز الرأسمالية في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان:

1 - ردود الفعل في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان على التحولات التي شهدتها القرن 19م:

✓ في اليابان: فرضت الدولة اليابانية ضرائب كبيرة على الفلاحين وصلت إلى 78% من الإنتاج الزراعي، مما أدى إلى ظهور عدة حركات للتمرد قام بها الفلاحون (674 انتفاضة)، تم قمعها بشدة وقسوة على عهد الإمبراطور «ميجي».

✓ في الولايات المتحدة الأمريكية: قامت حرب أهلية (1861م - 1865م) بين الولايات الشمالية (التي قامت بحملة واسعة لتحرير العبيد) والولايات الجنوبية (المعتمدة على الفلاحة في اقتصادها) والتي رفضت تحرير العبيد، ترتب عن هذا الصراع خسائر مادية وبشرية ضخمة.

كان على كل من اليابان والولايات المتحدة الأمريكية مواجهة الاضطرابات الداخلية لتحقيق قفزتهما وانضمامهما إلى الدول الرأسمالية، وذلك باتخاذ عدة إجراءات وإصلاحات تهم مواجهة هذه الأزمات الداخلية.

2 - نتائج بروز الولايات المتحدة الأمريكية واليابان كقوى رأسمالية:

قامت كل من اليابان والولايات المتحدة الأمريكية بالتوسع خارج حدودهما للسيطرة على الثروات وتصدير فائض الإنتاج، فقد توسعت اليابان في كوريا ومنشوريا (الغنية بالفحم والحديد)، وفي فورموزة وسخالين. أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد توسعت على حساب المكسيك وتمكنت من ضم الولايات الجنوبية لتكساس ونيومكسيكو وأريزونا وكاليفورنيا وضمت جزر الكاريبي وهايتي والفلبين ...

خاتمة:

تمكنت كل من اليابان والولايات المتحدة الأمريكية من اللحاق بمصاف الدول الرأسمالية والإمبريالية، وقد أعقب هذه المرحلة تنافسا استعماريًا شديدًا للبحث عن الموارد الطبيعية وفرض الهيمنة الإمبريالية متجلية في التنافس الاستعماري أدت إلى نشوب حربين عالميتين.